بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

## جماع ابواب معراجه صلى الله عليه وسلم

قد كنت افردت كتابا خاصا فلافي هذا الباب سميته الايات البينات في معراج سيد السادات والسموات ثم ظهرت اشياء لم يتيسر الوقوف عليها اذ ذاك فجمعت كتابا اخر سميته الفضل الفايق في معراج خير الخلايق فاجمع فيه فوايد ونفايس لا توجد مجموعة الا فيه فرايت ان اذكر هنا خلاصته

**الباب الاول** في بعض فوايد قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية **الكلام** على هذه الاية من وجوه **الاول** في سبب نزولها قال الامام العلامة ابو حيان اثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالطاء المهملة في تفسيره المسمى بالنهر سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر الاسراء كذبوه فانزلها الله تعالى **الثاني** في وجه اتصال هذه السورة بما قبلها قال الامام فخر الدين الرازي والبرهان النسفي وجه الاتصال بما قبلها ان في تلك السورة ذكر الخليل صلى الله عليه وسلم وذكر اوصافه الشريفة وتشريفاته العالية من الحضرة الالهية والامر باتباع ملته الحنيفية والاقتداء به في العقايد الدينية وفي هذه السورة ذكر من اتبع ملته بالصدق واقام سنته على الحق ثم في اخر تلك السورة امر محمدا صلى الله عليه وسلم بالدعوة فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وامره بعد ذلك بالصبر فقال واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون والصبر هو التحمل للكاره والتحمل من جملته ما يودي الى التحمل ومنه ما ذكر في اول هذه السورة **النهر** لما امره الله تعالى بالصبر ونهاه عن الحزن عليهم وان يضيق صدره من مكرهم وكان من مكرهم نسبته الى التكذيب والسحر والشعر وغير ذلك مما رموه به اعقب تعالى ذلك ببشرته وفضله واحتفايه به وعلو منزلته عنده **الرابع** رحمه الله تعالى في مناسبة هذه السورة والاربعة بعدها لما نزل روي البخاري عن ابن مسعود انه قال في سورة بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا هن من العتاق الاول وهن من تلادي **التلاد** بكسر المثناة الفوقية وتخفيف اللام اي مما حفظ قديما وهذا وجه في ترتيبها وهو اشتراكها في قدم النزول وكونها مكيات وكلها مشتملة على القصص ظهر لي في وجه اتصالها بنور ما تحمل انه سبحانه وتعالى لما قال في اخرها انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه فسر في هذه السورة شريعة اهل السبت وشانهم فذكر فيها جميع ما شرع لهم في التوراة كما روي ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التوراة كلها في خمس عشرة اية من سورة بني اسرايل وذكر عصيانهم وفسادهم وتخريب مسجدهم ثم ذكر استفزازهم النبي صلى الله عليه وسلم واراداتهم اخراجه من المدينة وسوالهم اياه عن الروح ثم ختم السورة باياته موبخا متبعا وخطابه مع فرعون واخبران فرعون اراد ان يستفزهم اي يخرجهم من الارض فاهلك واورث بني اسرايل الارض من بعده وفي ذلك تعريض بهم الهم كما استفز والنبي صلى الله عليه وسلم من المدينة فيخرجون منها ويرتها هو واصحابه كنظير ما وقع لهم مع فرعون لما استفزهم وقد وقع ذلك ايضا ولما كانت السورة مصدرة بقصة تخريب المسجد الاقصى افتتحت بذكر اسرايسينا المصطفى اليه تشريفا لحلول





# ووهب

ركابه الشريف حيرا لما وقع من تخريبه انتهى **الثالث** في حكمة افتتاحها بالتسبيح **ابن الجوزي** في زاد المسير في الحكمة بالاتيان به هنا وجهان احدهما ان العرب تسبح عند الامر العجيب فكان الله تعالى عجب خلقه بما اسدى الى رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسرا به **الثاني** ان يكون خرج مخرج الرد عليهم لانه صلى الله عليه وسلم لما حدثهم عن الاسرا به كذبوه فيكون المعنى تنزه الله تعالى ان يتخذ رسولا **القاضي** تاج الدين السبكي في تذكرته سال الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد **واجاب** بان التسبيح حيث جا قدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله **واجاب** ابن الزملكاني بفتح واللام بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرا كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله عز وجل عما نسب اليه من الكذب **و** سورة الكهف لما نزلت بعد سوال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت مبينة ان الله تعالى لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المومنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة **الرابع** في الكلام على سبحان **محمود** الكرماني في برهانه التسبيح كلمة استاثر الله بها فبدا بالمصدر في بني اسرايل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها انتهى وقوله فبدا بالمصدر اي بالاسم الموضوع بوضع المصدر **وروي** الحاكم ان طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله من كل سوء **وروي** ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان تقال **وروي** ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سبحان الله يتنزه الله تعالى لنفسه **وروي** ايضا عن ميمون بن مهران بكسر اوله رحمه الله تعالى قال سبحان الله اسم يعظم تعالى به نفسه ويتجاشا به عن السوء **الماوردي** رحمه الله هو ذكر يعظم الله تعالى به لا يصلح الا له واما ذكره في قول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر فعلى سبيل الشذوذ **صاحب النظم** السبح في اللغة التباعد يدل عليه قوله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا اي تباعدا طويلا فمعنى سبحان الله تبعد عما لا يليق وللتسبيح معان اخر ذكرتها في كتابي القول الجامع الوجيز الخادم للقران العزيز **الامام موفق الدين** بن يعيش رحمه الله في شرح المفصل اعلم انهم قد علقوا الاعلام على المعاني كما علقوها على الاعيان فمن ذلك قولهم سبحان هو عندنا علم واقع على معنى التسبيح وهو مصدر معناه البراة والتنزيه وليس منه فعل وانما هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة جعل علما على هذا المعنى فهو معرفة لذلك ولا ينصرف للتعريف وزيادة الالف والنون واما قول الشاعر سبحانه ثم سبحانا يعود له فمعنى تنزيه وجهان احدهما ان يكون صنونه والثاني ان يكون اراد النكرة **الضياء** بن العلج رحمه الله في البسيط فان قيل كيف يصح جعل سبحان علما على التسبيح ومدلول التسبيح لفظ المصدر لانه مصدر سبح اذا قال سبحان الله ومدلول سبحان التنزيه لا اللفظ قلنا التسبيح بمعنى التنزيه ايضا لان معنى سبحت نزهت الله تعالى فقط تعاجيبه على معنى التنزيه فصح تعليق سبحان على التسبيح واستعماله علما قليل واكثر استعماله مضافا اما الى فاعله او الى المفعوله فاذا اضيف فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف قال **وقيل**

سجان في البيت مضاف حذف الفاعل اليه للعلم به وليس بعلم **ابو عمرو** بن الحاجب رحمه
الله في امالية الدليل على ان سجان علم للتسبيح قول الشاعر

" قد قلت لما جاءني فخره " سجان من علقمة الفاخر "

ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية "
**الشهاب** الخفاجي رحمه الله في اعرابه قيل هو مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسما
اللازمة للاضافة وقد يتجرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون
كما في البيت السابق وقد جاء سوى كقوله

" سبحانه ثم سبحانا يعود له " وقبلنا سبح الجودي والجمد "

فقيل صرون وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوي تعريفه بقي على حاله وان نكر اعرب منصرفا
وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر لورود منصرفا ولقايل القول الاول
ان يجيب عنه بان هذا نكرة لا معرفة وهو من الأسما اللازمة النصب على المصدرية فلا
تتصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره **ابو شامة** رحمه الله حيث جا منصوبا على
نصب المفعول المطلق اللازم اضمار فعله وفعله اما فعل امر او خبر وهو في هذه السورة
محتمل للامرين اي سبحوا الذي اسري بعبده او سبح الذي اسري بعبده على ان يكون ابتدا
ثناء الله تعالى على نفسه كقوله الحمد لله رب العالمين **القرطبي** رحمه الله العامل فيه
على مذهب سيبويه الفعل الذي من معناه لا من لفظه اذ لم يجئ من لفظه فعل وذلك
مثل قعد القرفصا واشتمل الصما فالتقدير انزه الله تعالى تنزيها فوقع سبحان مكان
قولك تنزيها انتهى **الزمخشري** رحمه الله انتصابه بفعل مضمر اي اسبح الله سبحان ثم
ترك سبحان منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه البليغ **الطيبي** رحمه الله
وذلك في جلب هذا المصدر في اصل هذا التركيب للتوكيد وهو اسبح تسبيحا ثم اسبح
سبحان ثم في حذف العامل واقامته مقامه الدلالة على ان المقصود بالذات هو المصدر
والفعل تابع فيفيد الاخبار بسرعة وجود التنزيه وروي عن الكسائي انه جعله منادى
لتقديره يا سبحانك واباه الجمهور **السفاقسي** و **السمين** ورده بانه لم يسمع دخول
حرف النداء عليه وزعم بعضهم ان لفظه لفظ التثنية ومعناه كذلك كليبك وهو
غريب ويلزمه ان يكون مفرده سبحا وان لا يكون منصوبا بل مرفوعا وان نونه لو سقط
للاضافة وان فتحها يلزم و من الغرايب ايضا ما حكاه الماوردي عن ابان بن ثعلب
بالمثناة الفوقية والعين المهملة ان سبحان كلمة اصلها بالنبطية شبحانك فعربت سبحانك
والذي اضيف اليه سبحان مفعول به لانه المسبح ويجوز ان يكون فاعلا لان المعنى تنزه
الذي اسري بعبده **الخازن** في الكلام على اسري **البرهان** النسفي قال
اهل اللغة اسري وسري لغتان زاد غيره يختصان بسير الليل **السمين** فيكون
سري واسري كسقى واسقى والهمزة هنا ليست للتعدية خلافا لابن عطية وانما
العدي الباء في بعبده وتقدم في البقرة انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند
الجمهور خلافا للمبرد وبسط الكلام على ذلك هناك وفي البقرة **السفاقسي** الباء للتعدية
وتزاد في الهمزة عند الجمهور خلافا للمبرد والسهيلي في انها تقتضي مصاحبة الفاعل
للمفعول في الفعل بخلاف الهمزة حتى قال السهيلي اذا قلت قعدت به فلا بد من

مشاركة



مشاركة ولو باليه ورد عليهما بالاية اي ذهب الله بنورهم لان الله تعالى لا يوصف بالذهاب
مع النور ورد عليهما ايضا بقول الشاعر

" ديار التي كانت ونحن على منى " تحل بنا لولا نجا الركائب "

اي تحلنا فالباء للتعدية ولم تقتض المشاركة لان الديار لم تكن حراما فتصير حلالا
ولكون الباء بمعنى الهمزة لا يجمع بينهما فلا يقال اذهبت بزيد **وجزم** ابن دحية بفتح الدال وكسرها
وابن المنير بما قاله المبرد فقال لا يوخذ من قوله اسري بعبده ما لا يوخذ ان لو قيل بعت الى
عبده لان الباء تفيد المصاحبة اي صحبه في مسراه بالالطاف والعنايه والاسعاف **زاد**
ابن دحيه ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر ويوخذ
من ذلك ان من قال لله علي ان احج بفلان يلزمه الحج معه بخلاف ما لو قال لله علي ان احج
فلانا فانه انما يلزمه ان تجهزه للحج من ماله والفرق بين الصورتين ما تقتضيه الباء من
المصاحبة انتهى وتقدم رد ذلك **الحافظ** اسري ماخوذ من السري وهو سير الليل
تقول العرب اسري وسري اذا سار ليلا هذا قول الاكثر **و** قال الجوهري في اسري سار
ليلا وسري سار نهارا **وقال** الحافظ في موضع اخر وقيل اسري سار من اول
الليل وسري سار من اخره وهذا اقرب ولم يختلف القراء في اسري بخلاف قوله
تعالى في قصة لوط فاسر فقريت بالوصل والقطع **وفيه** تعقب على من قال من
اهل اللغة ان اسري وسري بمعنى واحد **قال** السهيلي السري من سريت اذا
سرت ليلا بمعنى فهو لازم **و** الاسرا يتعدى في المعنى لكن حذف مفعوله حتى ظن من
ظن انهما بمعنى واحد وانما معنى اسري بعبده جعل البراق يسري به كما تقول اصعدت كذا
اي جعلته يصعد لكن حذف المفعول لقوة الدلالة عليه والاستغنا به عن ذكره اذ المقصود بالذكر
المصطفى لا الدابة التي سارت به **و** اما قصة لوط فالمعنى سريهم على ما يحملون عليه من دابة ونحوها
هذا معنى قراة القطع **و** معنى الوصل سر بهم ليلا ولم يات مثل ذلك في الاسرا الا انه لا يجوز ان يقال
سري بعبده بوجه من الوجوه **قال** الحافظ والنفي الذي جزم به انما هو من هذه الحيثية
التي قصرفيها الاشارة الى انه سار ليلا على البراق والا فلو قال قايل سرت بزيد بمعنى صاحبته
لكان المعنى صحيحا **السادس** في الكلام على العبد اجمع المسلمون على ان المراد بالعبد هنا
سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لغة المملوك من نوع من يعقل **قال** في
المحكم العبد الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك لباريه **قال** غيره انه مشتق من
التعبد وهو التذلل **قال** ابن الانباري العبد الخاضع لله من قولهم طريق معبد اذا
كان قد وطيها الناس **و** للامام جمال الدين بن مالك بيتان في جموع عبد وذيل الشيخ
رحمه الله عليهما بمثلهما ووطا قبلهما بيت فقال

" جموع لعبد لابن مالك نظمتها " وزدت عليه مثلها فاستفد وجد "
" عباد عبيد جمع عبد واعبد " اعابد معبوداء معبدة عبد "
" كذلك عبدان وعبدان اثبتا " كذا العبدي وامدد ان شئت ان تمد "
" وقد زيد اعباد وعبود عبدة " وخفف ضم والعبد ان لم تسد "
" واعبدة عبدان ان مت بعدها " عبيدا وان تعبود ابقصر تحمد تسد "

**الاسنوي** رحمه الله قال سيبويه العبد في الاصل صفة ولكنه استعمل استعمال الاسما

الشيخ زكريا رحمه الله في فتح الرحمن قال بعبده دون نبيه او حبيبه ليلا تفضل امته او لان وصفه بالعبودية اضافة الى الله تعالى اشرف المقامات الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى ليس للمؤمن صفة اتم ولا اشرف من العبودية ولهذا اطلقه الله تعالى على نبيه في اشرف المواطن كقوله سبحان الذي اسرى بعبده الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فاوحى الى عبده ما اوحى الشيخ محمد الباسط البلقيني رحمه الله ومن هنا يوخذ الجواب عن وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك ووصف يحيى عليه السلام بالسيادة في قوله وسيدا وحصورا الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله وفي معناه انشدوا

يا قوم قلبي عند زهراء ... يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائي

الطوفي رحمه الله والسبب في ذلك ان الالهية والسيادة والربوبية انما هي في الحقيقة لله عز وجل والعبودية في الحقيقة لمن دونه فاذا كان في مقام العبودية فهو في رتبته الحقيقية والرتبة الحقيقية اشرف المراتب اذ ليس بعد الحقيقة الا المجاز ولا بعد الحق الا الضلال البرهان السنفي رحمه الله قيل لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعراج اوحى الله تعالى اليه يا محمد اشرفك قال يا رب تنسبني الى نفسك بالعبودية فانزل الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية واقوال القوم في العبد والعبودية كثيرة الالفاظ مختلفة ومعانيها متقاربة وكل احد يتكلم بلسان حاله على قدر مقامه فقال ابو حفص النيسابوري رحمه الله العبد هو القائم الى اوامر سيده على حد النشاط حيث جعل محل امره ابن عطا رحمه الله العبد الذي لا ملك له الجريري بفتح الجيم حقيقة العبد هو الذي يخلق باخلاق ربه رويم رحمه الله يتحقق العبد بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه الى ربه وتبرا من حوله وقوته وعلم ان الكل له وبه عبد الله بن محمد رحمه الله حزت صفة العبودية ان كنت لا ترى لنفسك ملكا وتعلم انك لا تملك لها نفعا ولا ضرا ورحم الله من قال

وكنت قديما اطلب الوصل منهم ... فلما اتاني الحلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له ... فان قربوا فضل وان بعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم ... وان ستروا فالستر من لطفهم جلوا

الامام الرازي رحمه الله دل قوله بعبده على ان الاسرا كان بجسده وروحه لان العبد اسم للجسد والروح قال تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وانه لما قام عبد الله يدعوه السابع في الكلام على قوله تعالى ليلا الحافظ رحمه الله ليلا ظرف للاسرا وهو للتاكيد وفائدته رفع توهم المجاز لانه قد يطلق على سير النهار ايضا ويقال بل هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول سري فلان ليلا اذا سار بعضه وسري ليلة اذا سار جميعها لا يقال اسري ليلا الا اذا وقع سيره في اثنا الليل واذا وقع في اوله يقال ادلج ومن هذا قوله تعالى في قصة موسى وبني اسرائيل فاسر بعبادي ليلا اي من وسط الليل ابو شامة رحمه الله انما نسب السري الى الليل لما كان السري

واقعا



واقعا فيه كقوله تعالى والنهار مبصرا اي يبصر فيه فهو من باب قولهم ليل نائم ونهار صائم اي يفعل فيه النوم والسهر وهذا باب من ابواب المجاز معروف واستشكل كثير من الناس كون الليل ظرفا للاسرا ووجه الاشكال انه قد تقدم ان الاسري هو سير الليل فاذا اطلق الاسرا فهم انه واقع ليلا فهو كالصبوح في شرب الصباح لا يحتاج الى قوله شربت الصبوح صباحا وجوابه ان الامر وان كان كذلك الا ان العرب تفعل مثل ذلك في بعض الاوقات اذا اردت تاكيد الامر والتاكيد نوع من انواع كلامهم واسلوب منه والعرب تقول اخذ بيده وقال بلسانه وفي القران العزيز ولا طائر يطير بجناحيه يقولون بافواههم فخر عليهم السقف من فوقهم وقال جرير

سري حوها ليلا كان حسومه ... فتا ويل فيهن الذبال المفتل

الذبال جمع ذبالة بضم الذال المعجمة وهي الفتيلة الجوهري وانما قال ليلا وان كان السري لا يكون الا بالليل للتاكيد كقولهم سرت امس نهارا والبارحة ليلا الزمخشري اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الاسرا وانه وقع السري به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة وذلك ان التنكير فيه قد دل على معنى البعضية قال وليشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي لبعض الليل كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به يعني الامر بقيام الليل في بعض الليل قال ابو شامة وهذا الوجه لا باس به وقد زاده شيخنا ابو الحسن يعني السخاوي في تفسيره ايضاحا وتقريرا فقال وانما قال ليلا والاسرا لا يكون الا بالليل لان المدة التي اسري به فيها لا تقطع في اقل من اربعين يوما فقطعت به في ليل واحد فكان المعنى سبحان الذي اسري بعبده في ليل واحد من كذا الى كذا وهو موضع التعجب قال وانما عدل عن ليلة الى ليل لانهم اذا قالوا سري ليلة كان في الغالب لاستيعاب الليلة بالسري فقيل ليلا اي في ليل

تعقب صاحب الفرائد كلام الزمخشري بكلام تعقبه فيه الطيبي ثم قال الطيبي ويمكن ان يراد بالتنكير التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عنه ثم وصف المسري به بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيم الزمان ثم بعظم الايات باضافتها الى صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواع الايات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شان من اسري بمن حقق له مقام العبودية وصح استيهاله للعناية المسرمدية ليلا اي ليل له شان جليل ابن المنير رحمه الله وانما كان الاسرا ليلا لانه وقت الخلوة والاختصاص عرفا ولانه وقت الصلاة التي كانت معروضة عليه في قوله تعالى قم الليل ويكون ابلغ للمؤمن في الايمان بالغيب وفتنة للكافر ابن دحية رحمه الله اكرم نبيا صلى الله عليه وسلم ليلا بامور منها انشقاق القمر وايمان الجن به ورأي اصحابه نيرانهم كما في صحيح مسلم وخروج الى الغار ليلا والليل اصل ولهذا كان اول الشهور وسواده يجمع ضوء النهار ويحد كليل النظر ويساعد فيه بالسمر وكان اكثر اسفاره ليلا وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل والليل وقت الاجتهاد للعباد وكان صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تورم قدماه وكان قيام الليل في حقه واجبا فلما كانت عبادته ليلا اكرم بالاسري فيه ليكون اجر المصدق به اكثر ايدخل فيمن امن

يشتهي فاتوني بالطعام والشراب فقلت لاحاجة لي في طعامكم وشرابكم فان الله تعالى اطعمني وسقاني فانظروا الى الحال التي انا عليها فاريتهم بطني فنظروا فاسلموا عن اخرهم بما جيت به من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة ولا والله ما عطشت ولا عرفت عطشا بعد تلك الشربة رواه الطبراني من طريقين احداهما حسن

**الباب الخامس والسبعون** في سرية جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الخلصة **روي** البخاري عن جرير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا بخثعم وجيلة فيه نصب تعبد يسمى الكعبة اليمانية والكعبة الشامية قال جرير فنفرت في مائة وخمسين راكبا من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري وقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا مهديا فانتيناه فكسرناه وحرقناه وقتلنا من وجدنا عنده وبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره يكنى ابا ارطاة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما جيئك حتى تركتها كانها جمل اجرب فبرّك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات قال جرير فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعالنا ولاحمس فاوقعت عن وسمي بعد **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **ذو الخلصة** بحركه وبضمتين بيت كان يدعى الكعبة اليمانية خثعم كان فيه صنم اسمه الخلصة **الا** حرف عرض بمعنى هلا **تريحني** اي تدخلني في الراحة وهي الرحمة **خثعم** بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة **بجيلة** بضمتين كل منهما من دون الله **نصب** بضم النون وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة **تعبد** بضم الفوقية وسكون العين المهملة وفتح الموحدة **الكعبة** كل بيت مربع **اليمانية** منسوبة الى اليمن محركة ما عن يمين القبلة من بلاد العرب **نفرت** تقدم تفسيره **لا اثبت على الخيل** كانها جمل اجرب **ابو ارطاة** اسم اي بجيلي **احمس** حي من العرب والجبا الارض المنخفضة **برك** دعى بالبركة وهي النماء والزيادة والسعادة

**الباب السادس والسبعون** في بعثه صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاصي الى اليمن رضي الله عنهما **روى** محمد بن رمضان بن شاكر في مناقب الامام الشافعي وابو عمر بن عبد البر رحمهما الله تعالى من طريق بن عبد الحكم قال حدثنا الامام الشافعي رحمه الله تعالى قال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاصي الى اليمن وقال اذا اجتمعتما فعلي الامير وان افترقتما فكل واحد منكما امير فاجتمعا بارض عمرو بن معدي كرب فكانها فاقبل في جماعة من قومه فلما دنى منهما قال دعوني حتى اتي هولا القوم فاني لواسم لاحد فظ الاهابني فلما دنى منهما نادى انا ابو ثور انا عمرو بن معدي كرب فاثبتت علي وخالد وبلاهما يقول لصاحبه خلني واياه حتى ويقدمه بامه وابيه فقال عمرو واسمع قولها العرب تفزع بي وابي هو لاجرئ فانصرف عنهما وكان عمرو فارس العرب مشهورا بالشجاعة وكان شاعرا محسنا **وروى** محمد بن عثمان بن ابي شيبة في تاريخه من طريق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد ابن العاصي الى اليمن وقال له ان مررت بقرية فلم تسمع اذانا فاسبهم فمر بحي زبيد فلم يسمع اذانا فسباهم فاتاه عمرو بن معدي كرب فكلمه فيهم فوهبهم له فوهب له عمرو سيفه الصمصامة فتسلحه خالد ومدح عمرو خالدا بابيات

**الباب السابع والسبعون** في بعثه صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد الى خثعم **روى** الطبراني برجال ثقات عن خالد بن الوليد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اناس من خثعم فاعتصموا بالسجود فقتلهم فوداهم رسول الله صلى الله عليه



عليه وسلم نصف الدية ثم قال انا بري من كل مسلم اقام مع المشركين لا ترا ءا نارهما **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **خثعم** تقدم الكلام عليه غير مرة **لا ترا ءا نارهما**

**الباب الثامن والسبعون** في بعثه صلى الله عليه وسلم عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه الى ابي سفيان بن الحارث رضي الله عنه قبل اسلامه **عن** عمرو بن مرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جهينة ومزينة الى ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسابذ النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولوا غير بعيد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله بابي انت وابي علام نبعث كبشين قد كاد ابتقاتيان في الجاهلية ادركهم الاسلام وهم على بقية منها فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بردهم حتى وقفوا بين يديه فقال يا مزينة حتى جهينة يا جهينة حتى مزينة فعقد لعمرو بن مرة على الجهينتين على جهينة ومزينة ثم قال سيروا على بركة الله فساروا ان الى ابي سفيان بن الحارث فهزمه الله تعالى وكثر القتل في اصحابه رواه ابن عساكر ولذلك يقول ابو سفيان ابن الحارث

**الباب التاسع والسبعون** في سرية اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهم الى ابنى وهي ارض الشراة بناحية البلقا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بعد حجته بالمدينة بقيه الحجه والمحرم **وما** زال يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب واصحابه رضي الله عنهم ووجد عليهم وجدا شديدا فلما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيا لغزو الروم وامرهم بالجد **ثم** دعى من الغد يوم الثلاثا لثلاث بقين من صفر اسامة بن زيد فقال ايها سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي الى مقتل ابيك فاوطهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا على ابني **وحرق** عليهم واسرع السير فسبق الخبر فان اظفرك الله فاقلل اللبث فيهم **وخذ** معك الادلا **وقدم** العيون امامك **والطلايع** فلما كان يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر ابتدي مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدع وحم فلما اصبح يوم الخميس **عقد** لاسامة لوايه **وقال** يا اسامة اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله تعالى اغزوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ولا امراة ولا تمثلوا ولا تغلوا وايكم ما لقيتم من عدو فانكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم ولكن قولوا اللهم اكفنا هم بما شئت واكفف باسهم عنا فان لقوكم فقد جلبوا وضجوا فعليكم بالسكينة والصمت ولا تنازعوا ولا تفشلوا فتذهب ريحكم وقولوا اللهم انا نحن عبادك وهم عبادك نواصينا ونواصيهم بيدك واعلموا ان الجنة تحت البارقة فخرج اسامة رضي الله عنه بلوايه فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف وخرج الناس ولم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر الصديق **وعمر** بن الخطاب **وابو** عبيدة بن الجراح **وسعد** بن ابي وقاص **وابي** الاعور سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنهم في رجال العزين من الانصار عدة مثل قتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم بن حريش فاشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك ثم وجد من نفسه راحة فخرج عاصبا راسه فقال ايها الناس انفذوا بعث اسامة ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** رجال من المهاجرين كان اسد هر في ذلك فقال لاعياش بن ابي ربيعة رضي الله عنه ليستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثر المقالة **وسمع** عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك فزده على من تكلم به واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا **وخرج** يوم السبت عاشر المحرم سنة احدى عشرة وقد عصب

راسه بعصابة وعليه قطيفة ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن
بعضكم في تاميري اسامه والله لين طعنتم في امارتي اسامة لقد طعنتم في امارتي اباه من قبله وايم الله
ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل
خير اي لمظنة لكل خير واستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته و جا المسلمون الذين
يخرجون مع اسامه يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عمر بن الخطاب فقال اغذ وا
بعث اسامة ويخرجون الى المعسكر بالجرف و دخلت ام ايمن رضي الله عنها فقالت يا رسول الله لو
تركت اسامة يقيم في معسكره حتى تماثل فان اسامة ان خرج على حالته هذه لم ينتفع بنفسه فقال اغذوا
بعث اسامة فمضى الناس الى المعسكر فباتوا الليلة الاحد و ثقل اسامة يوم الاحد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ثقيل محمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فدخل عليه وعيناه تهملان وعنده الناس والنسا
حوله فطاطا عليه اسامة فقبله والنبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا انه يرفع يديه الى السما ثم يضعها على
اسامة كانه يدعو له فرجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين فاصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مفيقا وجاه اسامة فقال اغد على بركة الله فودعه اسامة وخرج الى معسكره لما راي رسول الله
صلى الله عليه وسلم مفيقا و دخل ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله اصبحت مفيقا بحمد الله واليوم
يوم ابنة خارجة فايذن لي فاذن له فذهب الى السنح و ركب اسامة الى العسكر و صاح في اصحابه باللحوق
بالعسكر فانتهى الى معسكره وامر الناس بالرحيل وقد متع النهار فبينما هو يريد ان يركب من الجرف اتاه
رسول ام ايمن يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل الى المدينة معه عمر بن الخطاب
وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه،
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم و دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة
و دخل بريدة بن الحصيب باللوا معقودا فغرز عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بويع
لابي بكر رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب باللوا الى بيت اسامة ليمضي بوجهه و ان لا يحله حتى يغزوهم
وقال لاسامة انفذ في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ الناس في
الخروج فعسكروا في موضعهم الاول و خرج بريدة باللوا فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر في حبس اسامة
فابى و مشى ابو بكر رضي الله عنه الى اسامة في بيته فكلمه في ان يترك عمر رضي الله عنه ان ياذن له
في التخلف فتحمل وخرج ونادى مناديه عزمة مني لا يتخلف عن اسامة من بعثه من كان انتدب معه في
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لن اوتى باحد ابطا عني الخروج معه الا الحقته به ماشيا فلم
يتخلف عن البعث احد وخرج ابو بكر رضي الله عنه يشيع اسامة فركب من الجرف لهلال ربيع الاخر
في ثلاثة الاف فيهم الف فارس وسار ابو بكر رضي الله عنه الى جنبه ساعة وقال استودع الله دينك،
وامانتك وخواتيم عملك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيك فانفذ لامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني لست امرك ولا انهاك عنه انما انا منفذ لامر امر به رسول الله صلى الله،
عليه وسلم فخرج سريعا فوطئ بلادا هادية لم يرجعوا عن الاسلام جهينة وغيرها من قضاعة حتى
نزل وادي القرى فسار الى ابنى في عشرين ليلة فقدم عين له من بني عذرة يدعى حريثا فانتهى الى ابنى
ثم عاد فلقي اسامة على ليلتين من ابنى فاخبره ان الناس غادون ولاجموع لهم وحثه على سرعة السير قبل اجتماعهم
فسار الى ابنى وعبا اصحابه فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليهم وحرق بالنار مالهم
وحرثهم ونخلهم فضارف اعاصير من الدخان بين واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في نهبة ما
اصابوا من الغنايم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة واسهم للفرس سهمين وللفارس



سهما واخذ لنفسه مثل ذلك فلما اسبى امر الناس بالرحيل فراغ السبي فورد وادي القرى في تسع ليال ثم بعث
لبشير الى المدينة بسلامتهم ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة ستا وما اصيب من المسلمين احد
وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا بسلامتهم و دخل على فرس ابيه سبحة واللوا
امامه يحمله بريدة بن الحصيب حتى انتهى الى باب المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وبلغ هرقل
وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقا فلم تزل هنالك حتى قدمت البعوث الى الشا م
في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما **تنبيهان** الاول ذكر محمد بن محمد وابن سعد ان ابا بكر
رضي الله عنه كان ممن امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج مع اسامة الى ابنى وجرى عليه في المور
وجزم به في العيون والاشارة والغرة في مناقب زيد بن حارثة انكر ذلك الحافظ ابو العباس بن تيمية
فقال في كتابه الذي رد فيه على ابن المطهر الرافضي لم ينقل احد من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ابا بكر
وعثمن في جيش اسامة وانما يروي ذلك في عمر وكيف يرسل ابا بكر في جيش اسامة وقد استخلفه ليصلي بالمسلمين
من مرضه الى ان مات وكيف يتصور ان يامره بالخروج في الغزاة وهو يامره بالصلاة بالناس ويبسط الكلام
على ذلك **قلت** وفيما ذكره نظر من وجهين **اولها** قوله لم ينقل احد من اهل العلم الى آخره فقد ذكره محمد
ابن عمر الاسلمي وابن سعد وهما من ائمة المغازي **ثانيها** قوله وكيف يرسل ابا بكر في جيش اسامة الى آخر
ليس بلازم فان ارادة النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيش اسامة كان قبل ابتدا مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اشتد به المرض استنبى ابا بكر وامره بالصلاة بالناس **وقال** ابن سعد حدثنا
عبد الوهاب بن عطا العجلي قال حدثنا العمري عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث سرية فيهم ابو بكر و استعمل عليهم اسامة بن زيد وكان الناس طعنوا فيه اي في صغره فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فذكر الحديث **الثاني** في بيان غريب ما سبق **ابنى** بضم الهمزة
وسكون الموحدة وفتح النون قالف مقصورة **السراة** بفتح السين المهملة والرا المخففة جبل **البلقا** بفتح
الموحدة وسكون اللام وبالقاف والمد **اعجل** بقطع الهمزة وكسر الغين المعجمة **اسرع** بقطع الهمزة
وكسر الرا فعل امر **نشبق** بالجزم جواب شرط محذوف حرك بالكسر طلبا للخفة **اللبث** بفتح اللام
وسكون الموحدة الاقامة **العيون** جمع عين وهو الجاسوس **الاربعا** بتثليث الموحدة والافصح الكسر
**بدي** بالبنا للمفعول وهمز اخره اي ابتدي **حم** بتشديد الميم والبنا للمفعول **وصدع** بضم الصاد
وكسر الدال المشددة وبالعين المهملات اي حصل له صداع في راسه اي وجع ما **فلما اصبح يوم الخميس**
يجوز في يوم النصب على الظرفية والرفع على انه فاعل اصبح **عسكر** جمع عسكره اي جيشه **الجرف**
بضم الجيم والرا وبالفا موضع على ثلاثة اميال من المدينة **انتدب** اسرع الخروج **بريدة** بضم الموحدة
وفتح الرا **الحصيب** بضم الحا وفتح الصاد المهملتين وبالموحدة **الجوليش** بفتح الحا وكسر الرا وسكون
وسكون التحتيه وبالشين المعجمة **عصب** بتشديد الصاد المهملة **القالة** بتخفيف اللام **القطيفة** كسا
له خمل **وايم الله** من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وفتحها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر همزتها
مرة وتشكن اخري **الخليق** بفتح الخا وكسر اللام الثانيه وسكون التحتيه وبالقاف اي حقيق
وجدير **لمخيلان** بفتح الميم وكسر الخا المعجمة وسكون التحتيه اي لمظنة لكل خير **انفذوا** بقطع
الهمزة وكسر الفا **المعسكر** بفتح الكاف الموضع الذي فيه العسكر **الدوه** بفتح اللام الدوا الذي
يصب من احد جانبي الفم وهما لديداه ولددته فعلت به ذلك **طاطا** بهمزة سالنه بعد الطا
الاولى وهمزة مفتوحة بعد الطا الثانيه **وامر الناس بالرحيل** الناس منصوب مفعول امر
وفاعله عايد على اسامة **كلم** ابو بكر بالبنا للمفعول **شن عليهم الغارة** فرق عليهم الرجال من كل

وجد حرق بتشديد الراء عاصر جمع اعصار وهو ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء كانه عمود النسيم بفتح النون وسكون السين المهملة وكسر الموحدة وفتح الهمزة فتاء تانيث سجة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة اعد السبر بفتح الهمزة والعين والذال المعجمتين اسرع وابي القوي بضم القاف وفتح الراء والقصر حمص مدينة معروفة من شارق الشام لا تنصرف للعجمة والتانيث والعلمية الوابط براء فالف موحدة مكسورة فظاء مهملة فتاء تانيث الجماعة الذين يحفظون من وراءهم من العدو الشعار بكسر الشين المعجمة العلامة التي يتعارفون بها في الحرب

باسقوراما تقدم الكلام عليه في العربات في غزوة احد

الباب الثمانون في ذكر بعد ما فتح صلى الله عليه وسلم من البلاد

البحرين روى عبد الرزاق عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال ان ابا اسيدا الى النبي صلى الله عليه وسلم حسي من البحرين فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى امراة منهن تبكي قال ما شانك قالت باع ابني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابعت ابنها قال نعم قال فيمن قال في بني عبس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اركب انت بنفسك فاتنا به

سلوا هذا الباب
الجزء الثالث حماع ابواب

# نهاية المخطوطة